

لا إله إلا الله محمد صالح الله وسيله

المُدَّة الشَّهِيقِيَّة لِغَنِي

شعر



للمؤمنين الشرفية المأخوذة

لكن محمد صالح المنجد

للمدن الشرقية أغني



شعر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

موافقة اتحاد الكتاب العرب

رقم ٤٩١ تاريخ ٧/٧/٢٠٠٣م

ورقم وزارة الإعلام ١٢٩٨

تصميم الغلاف والرسوم الداخلية وإخراج الديوان

للشاعر الدكتور محمد صالح الأصيل

الخطوط للخطاط الأستاذ محمد قنوع

حقوق الطبع محفوظة للشاعر

يطلب من دار البشائر

دمشق - شارع ٢٩ أيار هاتف: ٢٣١٦٦٦٨



الشاعري في سطور

للاستاذ الباحث أحمد المفتي

صورة الشاعر بريشة صديقه

تعريف بالشاعر

○ ولد في البوكمال بتاريخ ٧ / ١١ / ١٩٤٦ م
من أبوين ولدا في العراق ، ويعود نسبه إلى
راوة التي ينسب أهلها إلى سيدنا الحسين بن
علي رضي الله عنهما كما هو في كتب
الأنساب .

○ درس الابتدائية والإعدادية والثانوية في بلدته البوكمال وكان أول طالب يدخل كلية الطبّ البشري من الذين نالوا الشهادة الثانوية من مدينة البوكمال نفسها .

○ حصل على الإجازة في الطبّ البشري من جامعة دمشق .

○ اختصّ في بريطانيا في جراحة العين وطبّها ونال عضوية الكلية الملكية سنة ١٩٧٩ .

○ من أوائل الذين قاموا بعمليات قطع الجسم الزجاجي والشبكية في سورية وتناولت أحاديثه وسائل الإعلام المكتوبة والمحكية والمرئية .

○ يمارس عمله في عيادته الخاصة وفي قسم
العيون التخصصي بالمركز الطبي الحديث
بمدينة دمشق .

○ عُرفَ الأصيل طبيباً ولكن اهتماماته
الأدبية والشعرية التي كان مفطوراً عليها ،
والتي نمت بكثرة المطالعة والكتابة جعلت منه
شاعراً وأديباً متميّزاً . وقد شد الناس بأحاديثه
في مجالسه الخاصة وفي البرامج الأدبية في
إذاعة دمشق .

○ كتب مئات القصائد منذ كان في الجامعة
ولكن لم توافه الفرصة للنشر فجمعها وأخرجها
في عدة دواوين بعد أن صار طبيباً .

□ من مجموعاته المنشورة :

نشراً :

١ - حدث أبو الفرج الطيب :

كتاب أدبي يشبه في أسلوبه مقامات
الحريري والهمذاني وبلاغة ابن المقفع .
قدم له الأديب حسن حميد .

٢ - حقيقة الحجامة بين النص الشرعي والفهم

الخاطئ :

رسالة قدم لها الأستاذ هشام عبد الرزاق
الحمصي

شعراً :

١ - هذب القافية :

مجموعة غزلية كتبها خلال دراسته الجامعية
وقدم لها الأديب أحمد المفتي .

٢ - تقاسيم على مقامات الوجد :

مجموعة في رثاء أهله وأحبائه ،
وتوجّع على مرابع صباه .

٣ - درّة الشهداء :

ملحمة في استشهاد الطفل محمد الدرة .

٤ - الأزمنة الحبلى بالرفض :

مجموعة سياسية قدّم لها الأديب الكبير
حافظ الجمالي .

٥ - قراءات في دفاتر الزمن :
قصيدة ملحمة تستلهم التاريخ لتصور واقع
العرب والمسلمين .
قدم لها الصحافي الشاعر عصام قدوري .

٦ - للمدن الشرقية أغني :
مجموعة شعرية يبكي فيها الشاعر زمانه ،
ويغني لبيئته .
قدّم لها الأديب الدكتور وليد مشوح .

تتميّز مطبوعات الأصيل بالأناقة والجمال ورفعة
الدّوق والتذوّق .

اللهم

إلى الذين أسكنت المدن الشرقية
سُغاف قلوبهم .

فهم وحدهم ،
من يفهم وحبيري ..

صالح



يغني ليبيته .. ويكي زمانه

بقام الدكتور وليد مشوح



بغني البيئية .. وبيلجي زمرانه

احتفت العرب بالشعر منذ القدم ، وباتت تبالغ بالحفاوة إذا ما نبغ بها شاعر ، وقد نقل مؤرخو الأدب ، وقائع ومشاهد من أعياد الشعر والشعراء ، لذا استحققت هذه الأمة - عن جدارة - لقب « أمة الشعر » .

وما إن أثبت الشعر العربي مكانته في سيرورة الأمة العربية ، حتى تحول إلى حكومة فرضها النقد ، مما أضاف إلى المكتبة



العربية عشرات الكتب التي عنيت بالشعر ، تحليلًا ، ونقدًا ،
وتصنيفًا . . وكانت الأحكام تقوم بداية على اللغة الشعرية ، ومن
ثم موسيقا الشعر وإيقاعه . . وكلما تقدم الزمن وتكاثر الشعراء ؛
ابتدع النقد آراء ، ومواقف ، ونظريات باتت تغوص في عمق
النص ، بل تكشف الأستار عن أعماق الشاعر ، فتوجه النقد إلى
العمقين المذكورين ، وركزوا اهتمامهم على الصورة ، والخيال ،
والتخييل ، إلى أن أصبحت الموضوعة النقدية المنصبّة على الشعر
أكثر تعقيداً ، فعافت الطلاوة واللغة لتعنى بالإحساس ، والشعور ،
وعمق المعنى ، ووحدة الموضوعة ، وشفافية الصورة . . أي : لقد
أوصل نقدة الشعر النص المبدّع إلى مكانة هي أرقى من الدهشة
وأدنى من التهذج الروحي ، وبين تكاملية الصورة ، وشرود
الخيال . .



وإذا كان للحراك الاجتماعي مكاناً وزمان ، فإن للشعر مسارات في قلب ذياك الحراك ، بل هو الأكثر عمقاً وشفافية وتأثيراً ، كونه بات لا يؤرخ لمجتمعه فحسب ؛ بل تعداه إلى استيعاب خلاصات الفكر ، وبالتالي فإنه حاول - بنجاح - احتواء معطيات الثقافة الآنية المعيشة ، إذ كلما انتصر العلم ؛ نما الشر على حساب الخير ، وهكذا يعاف الشعر هدوءه ، وورصاته ، فيتحول من كائن يصنع فلسفة الروح ، إلى صرخة تحتج على اختراق المألوف القيمي ، وهنا يرتكس النقد ، ويقتصد بنظرياته ، ويتحول إلى مختزل معنوي ، فيصنع المصطلح المفتوح على احتمالات المعنى ، كون الشعر قد ارتبط بمجرد لحظة انفعالية يعيش الشاعر وسط زوبعتها التي طوّحت أو كادت تطوّح بالترابية التي قام عليها البناء النقدي ، فأثر الزمن المتحول ، المفاجئ ،



المشاكس ، الفجائي على القيم الشعرية ، بوصفه أثر أنفأ على القيم الاجتماعية ، وهذا ما يدل أو يصادق على قول القائل : إن الشعر ليس قيمة حيوية بحد ذاته ، وإنما هو قيمة علائقية بين المجتمع بزمانه ومكانه وظروفه ، فإذا عصف القلق بالمجتمع ، كان التأثير المباشر أولاً على الشعر .

يقول - في هذا المعنى - الدكتور علي حداد : « . . . صار المتداول عن النص الأدبي الجدير بالقراءة وعنائها أرضاً مفعمة باكتناز دلالي وجمالي لا ينفد . وإن كل قراءة له حفر في أعماقه ، يتناسب منجزها طرداً مع الجهد الذي يبذل من أجله ، وطبيعة ما يتم الوافر عليه من أدوات ، ومسعى الاكتشاف وقصديته ، وهوية من يقوم به ، ومسلحة اليقين التي ينطلق منها إليه .

إن النص الأدبي أفق مفتوح للقراءة والتأمل المجتهد ،



والادعاء المؤيّد بمستند تحتكم إليه الرؤية التي تتمثل وعيها عن النص كونه فضاء من الغنى الدلالي المفعم بخصوصية الشكل والرؤية الإنسانية ، وقيم الإبداع ، وآفاق المثاقفة ، وحميمية الانشداد إلى ذات إبداعية خصيبة ، هي ذات مبدعة » .

لقد أوردت هذا القول الأكاديمي لأحقق من ورائه غاية دوافعي لمقدمة بدأت شمولية وصولاً إلى البحث عن نافذة أمدّ من خلالها باصرة متأملة في نصوص ظل بعضها في مدارات النقد ، بينما شرد الآخر سابحاً عكس التيار ، مشدوداً على قربة انفعالات ذاتية ، خرجت على تحفظات النقد ، ووقار المصطلح النقدي .

إنها امتداد ملتو - هي نصوص الشاعر هذه - بين لغة القوّالين ، وحماسة الوطنيين ، وصرامة وفوضى المتظاهرين ، ودقة النطاسيين الجراحين ، ومع كل هذا أبذل جهداً حميماً للاقتراب من



«تنور» انفعالات الشاعر ، تاركاً لغيري من النقاد موضوعة « تشريح النص الشعري » الذي ابتدعه الشاعر الطبيب محمد صالح الأصيل .
إن فضاء تأمل النص الأدبي متسع بلا حدود ، ومن حق مَنْ يمتلك مقومات الإنجاز ؛ أن ييشر برصيده ، وهو ما نظن أن (أطروحتنا هذه) ، تقربنا من نمط تفكير الشاعر ولو ابتعدنا عن نصه الشعري ، لرغبة ، أو مزاج ، أو هوى . .

لكن غايتنا هنا تنصب على تنميط النصوص الشعرية التي باتت بين أيدينا ، لنقدم لها ، ونتقدم منها ، وبالتالي نجار بالشكوى من زمن الشاعر الذي هو زمننا ، لكنه كان أكثر جرأة مِنّا ، وأعلى صوتاً من أصواتنا في إدانة الواقع ، وعدم تبرئة الذات .

محمد صالح الأصيل ، طبيب ، وجراح عيون ؛ إذاً هو يقوم البصر ليتطابق مع البصيرة ، ومن المفترض ألا يخطئ ، لأن الخطأ



يعني انطفاء النور ، فهو يرجع المديد إلى مساره ، ويدفع القصير
إلى مساحته ، يستأصل المثالب ، ليضع الرؤى في مكانها الصحيح ،
وهكذا يطمئن القلب ، وتخلد الروح في أفياء الوجدان .

فقد سقطت بغداد يا أسفي ضحىً
تساوى بثغري عندها الحلو والمرُّ

ولم يبق فيها صوت رفض ولا بدا
سوى العلم الخجلان ودّعه الكبرُّ

فما شرف يغدو الغريبُ أميرها
ويصرخ وحدي في السماء أنا النسرُ



وهكذا ينوح الشاعر على مجد مضى كما فعل أسلافه عندما
سقطت الأندلس ؛ لكنه يكفكف الدمع ، ويتجمل بالإيمان ، يعود
إلى الله القادر على كل شيء ، يأخذ من التاريخ عبرة ، وهو الذي
ثقف تاريخ أمته :

وذي هي بغداد وفي كل محنة
تشع ومن تحت الرماد كما الجمر
تقوم كما العنقاء حاضنة الذرى
يتوه بها نسر ، وينكفى الصقر

إن من يقرأ قصائد الشاعر كما قدمها ؛ ليجد شاهداً على
عصره ، لا شاعراً به فقط ، يكتب انفعالاته بصدق ، غير أنه



بمقولات النقاد ؛ إنه يقول لنا بملء فيه : ما أحس به أصوغه كما
يملي علي شعوري ، وكما ينضح إحساسي . . إنني مؤرخ
لأنفعالاتي بحبر ساخن هو دمعها لحظة غليانها ، لذا لن أخون
لحظتي ، ولن أتكرر لإحساساتي .

إنه مخلص لذاته ، يؤرخ اللحظات ، يرسم الانفعالات ،
وإخلاصه لبيئته هو نتاج لنفس صادقة ، طاهرة ، نقية . . عاش في
الغرب ، وعاد إلى دمشق ، وتظل « البوكمال » أيقونة معلقة على
جدران ضميره ، وخليّة تكوّن دورة دمائه :

ضممت طيفك من وجدٍ

فضميني

يا بوكمال الندى

يا ضوع نسرين



أنى تَلَفَّتَ قلبي
قد يرى طرْقاً
مشى عليها
كشعر في تلاحين

على ضفاف الفرات
الحلو مشربه
حاشاه . . أو بردى
ما كان يرويني

هكذا ببساطة تصل إلى طفولية العواطف ، يكشف - دفعة
واحدة - عن إحساساته التي كان يستطيع أن يداري صراحتها



(الجارحة) فيقول :

(حاشاه « يعني الفرات » . . . أو بردى . . ما كان يرويني)

لكنه يرميها ، ولتُصَبَّ من يعترضها ! . هكذا نرى الطبيب الجراح الذي يتحول إلى عالمٍ من وعي وانتباه ، وكتلة من حذر عندما يكون / المشروط / في يده ؛ يتخلى عن كلِّ ذاك الحذر عندما يكون القلم بيده .

ونفس الشاعر ؛ مرآة لانفعالاته ، شفيفٌ ، حاسٌّ ، صادقٌ ، منفعلٌ دوماً ، لا يختفي ، ولا يتخفى ، يصوغ الحديث لحناً فيضعه في رتبة الحدث ، يتضخم الإحساس ، فيتحول إلى نشيد متساوقٍ مع موسيقات الشعر ، وإيقاعات الذات المفرطة في حساسيتها :



ورب قائلة عن شعري العجبا

قالت :

أحزناً تغني ؟ ! أم ترى طرباً ؟ ! . .

ما لي أراك نداءات وليس بها

سوى فلسطينَ

حتى خلتها خطبا

أنتحم القدس في شعر بلا سبب

إن كان مدحاً

وإن صُغَّت الرؤى غضبا



ما لي أراك

قصيداً .. حاذقاً .. لَسِناً .. !!؟

أما تمل ؟! وَفِي تَرْدِيدِكَ اللَّجْبَا

انظر إليه يحوّل التساؤل إلى قص شعري ، معتمداً على لغة شاعرية في السرد ، حتى يعلن عن قناعاته بتوامة المدائن المتساقطة في أحضان القهر .

ويمسرح الحدث التاريخي ليصنع رمزه الناصع الدلالة ، يدين مصادرة السياسي لرأي المثقف ، ويكشف الغطاء عن غطرسة الحاكم أمام إبداع المبدع ، والتاريخ هو الآية والعبرة والشاهد ، فكافور مصر شاهد على متنبّي الشام عبر الحادثة التي تؤكد أن التاريخ يعيد نفسه :



ألقى كافور القبض على حبلي الصوت بحنجرة المتنبى

قال له : اخرس

قال أبو الطيب :

قلت لنفسي :

هل عندي صوت

كي أخرسَ

أو أنطقُ

قال : اخرس

عينك تبوحان برفض لا أرضاء



فقالَت عيناَيَ المبحرتان بيَمَ الصمت :

هل ستقول لجندك :

ألقوا القبض على عينيهِ

قال : اخرس

ما زِلْتُ تفاخر

عيناك تقولان بأنك شاعر .

ببساطة ينقل المشهد من دواخله ، ويصوغه على شكل قص ،
بلغة سرديّة واضحةٍ إلى حدّ بساطة اللّغة المحكيّة ، ويُسهب
بالتفاصيل ، ويخفي رمزه ، لكنه لا يستطيع تغييبه نهائياً ؛ وإنما
يشير إليه على عجالة ، يكشف عن مكنوناته بجرأة ، غير مهتم
بألقٍ ، أو بمفترضاتٍ يتطلّبها عالم الشعر ، غير محتاج إلى كثير من



الأدوات الشعرية ليقيم معماره الشعري .

ولست - في هذه العجالة - بصدد البحث عن جماليات شعر الشاعر ، ولم أنصب نفسي حاكماً ولا شريكاً في حكومة على شعر محمد صالح الأصيل ، وإنما وجهت اهتمامي وجهة شاقة ، فسرتُ مباشرة صوب دواخله ، أعرض أحساسيه ومشاعره ، أحلل حراكه النفسي ، مبتعداً عن الكون الفني في شعره ، لأنَّ لذاك شأنًا آخر ، خصوصاً وأن الرجل لم يتنطَّع لأمارة الشعر ، ولا جَعَلَ همَّهُ ذلك ؛ وإنما هو طيب مبدع في علمه ، يقول لنا :

هاكمو مواجدي ومشاعري مصوغة « مدوزنة » على موسيقا
الشعر ، مسائرة لشاعرية اللغة ، مهادنة لشعرية اللحظة . .
إليكم الوجه الثاني ، أو الآخر الكامن في أعماقي .



ومن الملاحظ ، أن شاعرية الرجل تصل إلى قمة مشاعره عندما يعرض لعاطفة أسرية ، أو مواقع بيئية ، أو مواقف وطنية ، فبغداد مثلاً تعني الجذر ، والبوكمال ملاعب الصبا ، (ورواة) نسغ الأصول ، والفرات الرابط ، وهو المخلص لمثل تلك الخارطة التي شكّلت كريات دمه ، وأسست لشخصيته ، ثقافياً ، علمياً ، وإنسانياً ، لذا فهو يَجُود ليصل إلى عالم الاحتراف :

عادني البدعُ

والقصيد انوجد

النوى يملئ

والهوى بغدادُ



نحو مهد الجدود

أسرجت خيلي

حيث بغدادُ

عاج فيها الفؤادُ

فلتظلي يا قِبلة الوجد

وحياً

للريادات

والقصيد ارتيادُ

وأنا

حين أنتضي برق شعري



فنجود وضاءة

ووهاذ .

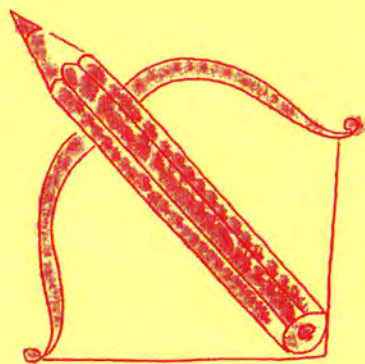
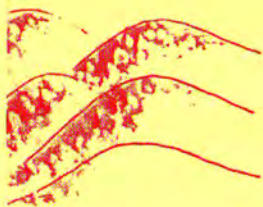
في شعره نفس إسلامي ، وفي توجهه أوازٌ عربي ، وفي ذاته
روح شاعرة ربما لم يصرف الوقت لإنمائها ، وإنما عمل مخلصاً
على إشهارها لتظل نوافذ روحه مفتوحة على كونه الخاص ، وزمنه
المعيش العام . . إنه الطيب ، الأديب ، محمد صالح الأصيل في
لحظاته الشعرية .

د . وليد مشوح

الزُّنُود



أما المدن الشرقية فلأنها سكنتني
وأما رحيل الشواطئ العاشقة فهذا طبعها إن قَصَّرَ محبوبها
وأما كافور والمتنبي فلأن الموقف يتكرر



قصف القواني

مُهَدَاةٌ إِلَى الْأَسَاذَا الدُّكُورِ جُورِجِ جَبَّورِ

وصلني من الأستاذ الدكتور جورج جبور بتاريخ ٢٦/١/٢٠٠١ فاكس

فيه :

.. أما دواوينك فرائعة ، وقد أيقظت فيّ نفساً شعرياً كان ثم خبا . . .

أصيلٌ صالحٌ هذا الحكيم

وشعرٌ مثلما الدرّ النظيم

وبقية القصيدة عليك إن شئت . . بارك الله فيك وفي التزامك القومي

والفني . . حفظك الله ذخراً وفخراً للطبِّ وللشعر . . وللأمة .

جورج جبور

٢٦/١/٢٠٠١

إلى جورج جبور



عَلَى طَرْسٍ أَتَى
يَشْدُو بِصَدْقٍ
لَطِيفٌ
كَابِنٍ جَبُورٍ . . . كَرِيمٌ

وَنَثْرٌ
بَعْدَ ذَلِكَ
مِثْلُ بَوْحٍ
فَكَانَ بِهِ مِنَ الظَّرْفِ النَّسِيمُ

يُنَاشِدُنِي

أَقُولُ

رَقِيقَ شَعْرِ

وَقَدْ أَغْرَانِي الْبَوْحُ الْحَمِيمُ

فَقُمْتُ

أُنَافِحُ الْأُخْزَانِ عَنِّي

بِشَعْرِ

طَيْئِهِ شَجَوَّ أَلِيمُ

أَنَا

مَسْكُونَةٌ رُوحِي بِشَعْرِي

يَكَادُ يَشْفُقُهَا

وَجَدَّ مُقِيمُ

فَإِنْ أَكْ شَاعِرًا
أُزْجِي الْقَوَافِي
فَإِنِّي
بِالَّذِي أُزْجِي عَلِيمٌ

وَهَذِي أُمَّتِي
تَحْيَا ظَلَامًا
يُخِيفُ
أَلَا يُخِيفُ إِذَا يَدُومُ ؟ ! ..

حِمَاهَا قَدْ أُبِيحَتْ
حِينَ هَانَتْ
فَلَا قَلْبٌ يُصَانُ
وَلَا تُخُومُ

ظَلَامٌ مِنْ قَتَامٍ
فِي ظَلَامٍ
بِهَا حَيْرَانٍ
قَدْ أَمْسَى الْحَلِيمُ

فَمَاذَا ؟ ! .
قَدْ أَقُولُ
لِنَبْضِ قَلْبِي
إِذَا رَكِبْتُ عَلَى قَلْبِي الْهُمُومُ ؟ !

وَأَقْصَانَا ، وَقُدْسُ
فِي إِسَارٍ
وَمَرْحَبُ . .
قَدْ عَتَا هَذَا اللَّئِيمُ

وَنَاقُوسٌ لِّعِيسَى

فِي أَنِينٍ

فَمَنْ ذَا أَرْتَجِيهِ

وَمَنْ أَلُومُ ؟ ! .

أَلَا أَنْعِي جُدُودًا

قَدْ تَسَامَتْ

بِهِمْ عَلَيَاءُ ؟ ! .

عِزُّهُمْ عَظِيمٌ ؟ ! .

وَأَنْعِي

عِزَّ خَيْلِ الْفَتْحِ

جَابَتْ أَقَاصِي النَّجْمِ

يَعْلُوهَا صَمِيمٌ ؟ ! . .

أَلَا لُْمْنِي
إِذَا لَمْ أَنْعِ مَجْدًا
تَصَدَّعَ خَافِقِي
وَأَنَا كَظِيمٌ

تَشَابَهَتْ الْمَفَاخِرُ
وَالْمَرَائِي
وَلَمْ يَمْلِكْ
سِوَى الصَّوْتِ . . الْهَزِيمُ

وَمَا قَصَفُ الْقَوَافِي
غَيْرُ رَعْدٍ
وَيَأْتِي بَعْدَهُ
غَيْثٌ عَمِيمٌ



بوکمال لہندی



ضَمَمْتُ طَيْفَكَ مِنْ وَجْدٍ
فَضُمِّني
يا بُوكَمَالِ النَّدَى
يا ضَوْعَ نَسْرِينَ

أَهْلُوكِ أَحْبَابِي الْأَغْلُونَ
مَنْ رَحَلُوا يَوْمًا ،
وَمَنْ قَدَّ أَقَامَ ،
الْكُلُّ يَعْنِينِي

أَوْدَعْتُ تَحْتَ ثَرَاكِ الْوَالِدَيْنِ
وَلِي فَوْقَ الثَّرَى
أَلْفُ حَبِّ
غَيْرِ مَدْفُونٍ

أَنْنَى تَلَفَّتْ قَلْبِي
قَدْ يَرَى طُرْقًا
مَشَى عَلَيْهَا
كَشَعْرٍ فِي تَلَا حَيْنٍ

طُفُولَتِي ، مَا أُحْيَلَاهَا
عَلَى عَجَلٍ تَعْدُو
لِحُسَيَانِهَا
أَوْ فِي الْبَسَاتِينِ

الحسيان : منطقة معشوشبة ببادية
البوكمال يؤمها الناس أيام الربيع .

على ضفافِ الفُراتِ
الحُلُو مشربُهُ
حاشاهُ أو بردى
ما كان يرويني

هُما طفولةٌ عُمري
أو صباهُ
وهل سِوَاهُما العُمُرُ
إلا همُّ مخزونِ

فمذ شَبَبْتُ
أرى الأيامَ قارِعَةً
تَحُلُّ بالأهلِ
بينَ الحَيْنِ والحَيْنِ

أَقْلَبُ الطَّرْفَ
غَيْرَ الْبُؤْسِ لَسْتُ أَرَى
وَعَيْرَ أَشْبَاهِ حُكَّامٍ
بِلا دِينٍ

الْلاِئِذِينَ يَدْعَوِي السَّلَامَ
مَجْبَنَةً
وَالْحَامِلِينَ ضِعَافاً
غُصْنِ زَيْتُونٍ

وَالشَّارِبِينَ كُؤُوسَ الدُّلِّ
أَمْرَكَةً
« بُؤْسٌ » يَسُوقُ
وَهُمْ صِنُ الْبَرَادِينِ

حِينَ الْيَهُودُ
تَرَاحَتْ
بَعْضُ سَطَوَتِهَا
عَلَى حِمَى عَرَفَاتٍ وَالْمَسَاجِينِ

وَقِيلَ : زُورُوا إِذَا شِئْتُمْ
عَلَا عِلْمٌ
لِلنَّصْرِ
مُزْدَانُ صَدْرِ الْبَنِيَّانِ

صَارَتْ زِيَارَةُ مَسْجُونٍ
لَهُمْ ظَفَرًا
هَانَتْ مَطَامِحُهُمْ
يَا لِلْمَسَاكِينِ

وَاهَا لِنَفْسِي
مِنْ أَهْلِي وَقَدْ جَعَلُوا
مِنْ فَتْحِ غُرْفَةِ نَوْمٍ
يَوْمَ حِطِّينَ

آمَنْتُ
بِالْحَجَرِ الْمَهْدُومِ فِي رَفَحٍ
آمَنْتُ بِالدَّمِ مَطْلُولًا
وَيَحْمِينِي

آمَنْتُ بِالْبَلَدِ
الْمَنْكُوبِ مَسْجِدُهُ
وَأُمَّةُ الْعُرَبِ
عُدَّتْ بِالْمَلَائِكِينَ

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ
وَالْقُرْآنِ
أَيُّهُ قَدْ أَقْسَمْتُ
بِالصُّحَى ، بِالطُّورِ ، بِالتِّينِ

لَنْ تُغْنِيَ الْكَثْرَةُ الْعُظْمَى
وَإِنْ صَلَحَتْ
مَا دَامَ يَحْكُمُهَا
جُدْعُ الْعَرَانِينِ

فَيَا دِمَشْقُ
بِهَذَا الْعُهْرِ صَامِدَةً
وَأَنْتِ وَاحِدَةٌ
عَدْلُ الْمَوَازِينِ

قُولِي لَهُمْ
فَالْجِهَادُ الْحَقُّ زَمْجَرَةٌ
دَلَّتْ عَلَيْكَ
كَمَا شَأْنُ الْعَنَاوِينِ

وَإِنْ تُمَالِيءِ بِلَادُ الْعُرْبِ قَاطِبَةً
فَأَنْتِ لَا . .

بِيقِينِ
غَيْرِ مَظْنُونِ

فَإِنْ بَقِيَتْ عَلَى الْأَيَّامِ
وَاحِدَةً

فَالدُّرُّ بِالْيُسْمِ
يَعْلُو عِنْدَ تَثْمِينِ

لَيْسَتْ سِوَى شَامِنَا

يَا قُدُسُ

نَاصِرَةً

حَتَّى وَلَوْ كُنْتَ فِي أَنْيَابِ تَنِينَ

الصَّبْرُ ، وَالْجُهْدُ ، وَالْإِيمَانُ

عُدَّتْهَا

وَاللَّهُ نَاصِرُهَا

بِالْكَافِ وَالنُّونِ

فَيَا دِمَشْقُ

تُسَاقِينِي كُؤُوسَ هَوَى

الْبُوكَمَالُ بِشَهْدِ الْحُبِّ

تَسْقِينِي

فِي ظِلِّ جَامِعِهَا
أَوْ عِنْدَ نَبْعِهَا
أَوْ تَحْتَ نَخْلٍ
عُطُوفٍ بِالْعَرَاجِينِ

الْبُوكَمَالُ الْهَوَىٰ
وَالشَّوْقُ يُلْهِبُنِي
وَأَيُّ شَوْقٍ
بِنَارٍ غَيْرِ مَقْرُونٍ

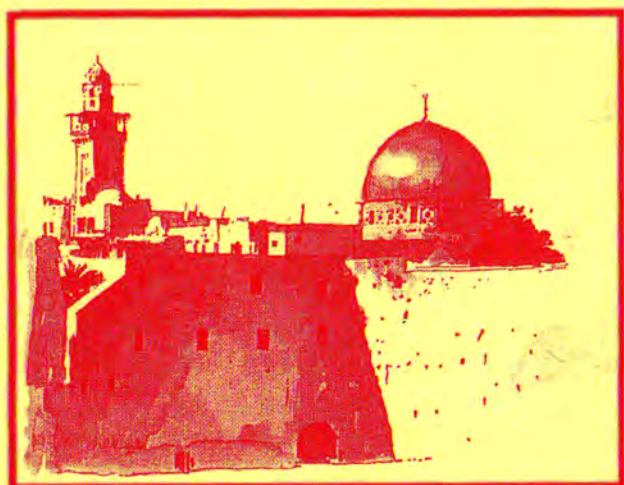
أَتَيْتُ يَا بُوكَمَالَ الْخَيْرِ
ذَا وَلَعَ
كَمَا أَنَا
وَعَلَىٰ أَبْوَابِ سِتِّي

حَسْبِي وَحَسْبُكَ
أَنَا هَاهُنَا سَكَنٌ
لِبَعْضِنَا
فَالَّذِي يُشْجِيكَ يُشْجِينِي

يَا بُوكَمَالُ تَعَالَى
هَمْسَ عَاشِقَةٍ
فَمَا يَرَالُ فُؤَادِي
كَابْنِ عَشْرِينَ

يَا بُوكَمَالُ
وَحَلَّى الْعِشْقَ مُضْطَرِمًّا
يُصْلِي فُؤَادِي
فَأَحْيَا حِينَ يُصْلِينِي





التَّوَّامَانِ

قالت لي زميلة طبية : لماذا تقحم القدس
والشام في قصائدك بسبب أو بغير سبب؟! . . .
فكانت هذه القصيدة .



وَرُبَّ قَائِلَةٍ عَنْ شِعْرِي الْعَجَبَا

قَالَتْ :

أَحْزُنَا تُغْنِي؟! ..

أَمْ تُرَى طَرَبَا؟! ..

مَالِي أَرَاكَ نِدَاءَاتِ

وَلَيْسَ بِهَا

سَوَىٰ فِلِسْطِينَ

حَتَّىٰ خِلْتُهَا خُطَبَا

أَتُقَحِّمُ الْقُدْسَ فِي شِعْرِ
بِلَا سَبَبٍ
إِنْ كَانَ مَدْحًا
وإنْ صُغَّتِ الرُّؤْيُ غَضَبًا

مَا لِي أَرَاكَ
قَصِيدًا . . حَازِقًا . . لَسِنًا؟! . .
أَمَا تَمَلُّ؟! . .
وَفِي تَرْدِيدِكَ اللَّجْبَا

أَمَا تَمَلُّ قَصِيدًا
يَمْتَطِي وَرَقًا؟! . .
وَزُنَا وَقَافِيَةً يُبْنَى
أَمَا تَعْبَا؟! . .

يَا وَيْحَ قَلْبِي
هَلِ الْأَوْطَارُ قَدْ تَعِبَتْ
عِشْقًا . . وَصَبًا . . وَالْحَانَا
وَلَعَبَ صَبَا

هَلِ الْهَوَىٰ نَضَبَتْ أَنْغَامُهُ
فَصَبَتْ عَنْ دِينِ أَهْلِ الْهَوَىٰ
فَاخْتَارَ
ثُمَّ صَبَا

لَا ذِي وَلَا تِلْكَ
بَلْ قَلْبِي تُشَاغِلُهُ صَبَابَةٌ
بِالَّتِي ضَاعَتْ
وَمَا اسْتُلِبَا

يَا أُخْتَ طِبِّ
فُؤَادِي لَيْسَ يَكْتُمُنِي
عِشْقًا
فَأَمْنَعُهُ الْأَوْطَارَ وَالْأَرْبَا

لَكِنْ
لُبَانَاتُ قَلْبِي
لَمْ تَعُدْ غَزَلَ لِذَاتِ حُسْنٍ
وَمَا عَادَتْ لَهَا نَسْبًا

وَلَا مَدِيحِي لِشَخْصٍ
أَرْتَجِي سَبَبًا لِلْعِزِّ
أَوْ كُنْتُ يَوْمًا
مَاسِحًا ذَنْبًا

وَلَا قَحْمَتْ شَاماً قَطُّ
أَوْ قُدْساً
بِالشَّعْرِ
بَلْ سَكَنْتَ ثِنْتَاهُمَا الْعَصَبَا

الشَّامُ مَا غَادَرَتْ شِعْرِي
وَلَا سَكَبَتْ خَمَرُ الْهُوَى
غَيْرُ شَامٍ
أَوْ لَهَا انْسَكَبَا

حُبِّي الشَّامَ
بِلا شَرْحٍ وَلَا سَبَبٍ
هَلْ يُسْأَلُ الطَّيْرُ عَنْ حُبِّ الْهُوَا
سَبَبَا

أَمْ تُسْأَلُ الْخَمْسَةَ « الْأَوْتَارُ »

عَنْ طَرَبٍ

أَوْ يُسْأَلُ الْعُشْبُ

عَنْ عِشْقِ النَّدَى حَبِّبَا

هَذِي الشَّامُ

حَنَانِيكُمْ

لَهَا أَرْجُ كَالْمِسْكِ ضَوْعَ

حَتَّى أَرْجَ الْحَقَبَا

هَذِي مُعْمَلِقَةٌ لِلْعُرْبِ

بَاذِخَةٌ

طَالَتْ بِأَسْيَافِهَا عِزًّا

وَمَا غَرَبَا

تَمْشِي عَلَى شُرْفِ الْأَزْمَانِ
شَامِخَةً
تَجُرُّ فِي ثَوْبِهَا النُّجُومَاتِ
وَالشُّهُبَا

هَذِي الشَّامُ ! ..
فَلَوْ مَرَّتْ بِذَاكِرَةِ لِلْكَرَمِ
أَسْكَرَ أَطْيَافُ لَهَا
الْعَيْنَا

وَذِي بِلَادِي
إِذَا الْأُورَاسُ رُجَّ بِهَا
بَكَى الْعِرَاقُ حَزِيناً
دَمَعُهُ الصَّبِيَا

وَالْقُدُسُ
خَاصِرَةٌ لِلْعُرْبِ . . إِنَّ جُرْحَتْ
فَالْجُرْحُ يَنْزِفُ
فِي تَطْوَانٍ . . أَوْ حَلَبَا

يَا لِلْخَوَاصِرِ
قَدْ رَاحَتْ تُشَاغِلُهَا
رِمَاحُ « مَرْحَبِ »
لَا حُبًّا . . وَلَا لَعِبًا

رَاحَتْ تُطَاعِنُهَا
حِقْدًا . . وَفِي خَيْلٍ
وَالْقُدُسُ صَارِخَةً :
يَا أَهْلِي النُّجَبَا

وَأَهْلُهَا الْكَثُرُ :
مِنْ بَاكِ عَلَى طَلَلٍ
أَوْ قَاذِفٍ تَهْمًا
أَوْ حَامِلٍ نَصَبًا

أَوْ سَادِرٍ فِي الْغَوَى
وَالْحُكْمِ مَطْمَحُهُ
أَوْ لَا يَسِي بُرْدَةً
رَهَّاجَةً فَصَبَا

أَوْ دَاخِلٍ فِي حَوَارٍ
حَسْبُهُ جُمْلٌ
كَيِّ بِالْحَوَارِ
يَنَالُ النَّصْرَ وَالْغَلْبَا

أَوْ شَاعِرٍ
إِنْ يَقُلْ
رَاحَتْ لَهُ مُقَلٌّ تَدُورُ خَائِفَةً
تَسْتَطْلِعُ الرُّقَبَا

أَوْ بَائِعِ النَّفْطِ
لِلْغَرْبِ الَّذِي
نَبَتَتْ صِهْيُونُ فِيهِ رُؤَى
بَصَاقَةً لَهَا

الْغَرْبُ هَذَا
يَنْفِطِ الْعُرْبِ . . يَخْرِقُهُمْ
وَيَوْمَ مَا كَانَ نَفْطٌ
أَشْعَلَ الْخَشَبَا

أَمَّا سَمِعْتُمْ
وَمِنْ لُبْنَانَ . . شَاعِرَهَا
ذَاكَ النَّجِيبَ
صَدُوقَ الْقَوْلِ . . وَالْأَرْبَا

أَلَمْ يَقُلْ
كُلُّهُمْ كَانُوا آبَا لَهَبٍ
وَكُلُّ زَوْجَاتِهِمْ
حَمَالَةٌ حَطَبًا؟! . .

هَلْ أَغْنَتْ الْكَثْرَةُ الْعُظْمَى
تُرَى أُمَمًا
كَانَتْ غُثَاءً عَلَى سَيْلٍ
فَصَارَ هَبًا

أَلَمْ يَقُلْ رَبُّنَا وَحْيًا لِأَحْمَدَ
قُلْ :

أَلْهَأَكُمُ الْكُفْرُ
حَتَّى زُرْتُمُ التُّرَابَ

يَا جَارَتَانِ بِقَلْبِي
وَالْهَوَى قَدَرٌ
شَوْقِي أَجَادَ قَصِيدًا
لَمْ يَقُلْ كَذِبًا

« لَوْ شَفَّكَ الْوَجْدُ
لَمْ تَعْدُلْ ، وَلَمْ تَلُمِ »
فَلَا تَلُومِي
وَلَا تُزْجِي لِي الْعَتَبَا

هَوَايَ ، يَا أُخْتَ طِبِّ
شَفَّنِي شَجَنًا
وَالْقُدُسُ
قَدْ سَكَنْتَ جَفْنِي وَالْهُدُبَا

وَالشَّامُ
قَدْ بَذَرْتُ ، فِي أَعْظَمِي وَدَمِي
سِرَّ الْقَوَافِي
فَأَعْلَتْ فِي الْهَوَى رُبَا







کافور و ملتہنجی



أَلْقَى كَافُورُ الْقَبْضَ عَلَى حَبْلِي الصَّوْتِ . . وفي حَنْجَرَةٍ
الْمُنْتَبِي
قَالَ لَهُ : أَخْرَسْ .
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :
قُلْتُ لِنَفْسِي :
هَلْ عِنْدِي صَوْتُ
كَيْ أَخْرَسَ أَوْ أَنْطِقَ
قَالَ : أَخْرَسْ . . .

عَيْنَاكَ تَبُوحَانِ بِرَفْضٍ لَا أَرْضَاهُ

فَقَالَتْ عَيْنَايَ الْمَبْحِرَتَانِ بَيْمَ الصَّمْتِ :
هَلْ سَتَقُولُ لِحُجْنِدِكَ :
أَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَى عَيْنَيْهِ

قَالَ : اخْرَسْ
مَا زِلْتُ تُفَاخِرُ
عَيْنَاكَ تَقُولَانِ بِأَنَّكَ شَاعِرُ
فَسَأَلَنِي الْقَبْضَ عَلَى بَوَحٍ بِهِمَا
وَأَقُولُ :
بِأَنَّكَ كَاذِبٌ قَوْلٍ . .
أَوْ عَاهِرٌ . . .
عَيْنَاكَ وَقَدْ رَأَتَا مَا لَيْسَ يَجُوزُ

فَلَقَدْ رَنَّتَا نَحْوَ قَرِيبِ السُّلْطَانِ
تَقَدَّسَ سِرّاً
فَانْكَشَفَتْ أَسْرَارُهُ
وَتُغَامِرُ
وَتُقَامِرُ
وَتَقُولُ بِأَنَّكَ شَاعِرٌ؟! . .

قَالَتْ كُتِبَ الْأَخْبَارِ عَنِ الْمُتَنَبِّي :
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :
لَمَلَمْتُ ضُلُوعِي
أَوْ مَا أَبْقَى لِي هَذَا الْفَاجِرُ
بَعْدَ سَبَابٍ وَشَتَائِمٍ
أَكَلْتُ لَحْمِي
فَتَرَهَّلَ جِلْدُ النِّخْوَةِ فِي وَجْهِي
أَصْبَحْتُ قَيْحاً

وَنَظَرْتُ بِمِرَاةِ الْأَفْكَارِ إِلَى عُمْرِي
فَتَنَامَتْ أَخْزَانِي
وَبَحَثْتُ بِأَجْفَانِي
عَنْ بَعْضِ دُمُوعِ
كَيْ أَبْكِي وَطَنِي . . .
هَذَا الْمَفْجُوعُ
أَوْقَدْتُ شُمُوعِي
وَبَحَثْتُ . .
فَلَمْ أَعُثْ . .
بِدُمُوعِي
فَبَكَيتُ بِلا صَوْتٍ
وَبِلا دَمْعٍ
وَطَنًا مَحْزُونًا . . مَحْزُونُ

وَبَكَيْتُ . .
بَكَيْتُ وَحِيداً
مَقْهُوراً . . . بِشُجُونٍ
وَسَمِعْتُ بُكَاءَ حَمَحَمَةٍ
وَدُمُوعاً وَاقِفَةً
مِثْلَ مَسَلَّةٍ
رَأَيْتُ جُمُوعاً مَقْهُورِينَ
صَرَخْتُ بِأَعْلَى حَنْجَرَتِي الْمَسْرُوقَةِ مِنِّي
يَا وَطَنِي . .
يَكْفِيكَ مَذَلَّةُ
فَاهْتَزَّتْ أَيْدِي السَّجَّانِينَ
وَأَلْقَوْا حَنْجَرَتِي أَرْضاً
صَارَتْ طَيْراً
سَكَنْتُ نَجْماً

سَمِعْتُ فَيَرُوزَ تُغْنِي
« أَجْمَلُ تَارِيخٍ سَيَكُونُ غَدًا »

وَعَدَاتٍ
وَالْآتِي آتٍ
قَارِبَ أَوْ بَعْدًا
عُدُّوا السَّاعَاتِ إِذَا شِئْتُمْ
فَالْخَيْلُ مَسْرَجَةٌ
تَعْدُو
وَالسَّاحَاتُ . . السَّاعَاتُ مَدَى
وَإِذَا شِئْتُمْ عُدُّوا الْمَقْهُورِينَ
وَلَنْ تُحْصُوا
وَسَيَنْعَبُ عَدُّ
لَا يُحْصَى عَدَدًا

ثَوْرَاتُ الْمَقْهُورِينَ . .

إِذَا جَاءَتْ

صَارَ الْأَفْقُ رَدَى

وَالْمَوْتُ تَرَا جِيعٌ

وَصَدَى

يَا شَاعِرُ قُلْ

هَذَا أَمْرٌ إِنْ جَاءَ

فَلَنْ يَجِدُوا

مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِدًا

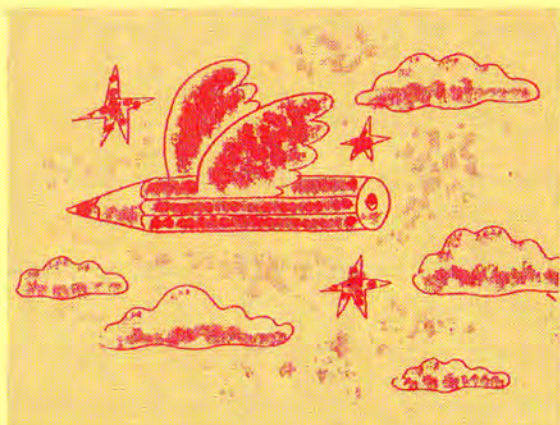
كَافُورٌ بَقِيَ مِنْ ذِكْرَاهُ

« أَنْجَاسٌ . . وَمَنَاكِيدُ »

مِصْرٌ بَقِيَتْ

بِشَعَالِبٍ قَدْ يَبْشَمُنَ

وَمَا يَفْنَى
كَرْمٌ وَعَنَاقِيدُ
وَعَلَى جِيدٍ لِلْخُلْدِ
فَصِيدٌ لِلْمُتَنَبِّي
كَقَلَائِدَ مِنْ نُورٍ
شَعَّتْ
فَارْزَادَانَ الْجِيدُ
مَاتَ السُّلْطَانُ
وَمَاتَ قَرِيبُ السُّلْطَانِ
وَكَوْشَمٌ فِي عُمْدِ الْأَزْمَانِ
بَقِيَ الشَّعْرُ الْوَهْجُ ضِيَاءٌ
عَمَّ الْمَاضِي
وَالْحَاضِرَ
وَالْآتِي
سَبْحَانَ الْمُبْدِعِ سَبْحَانَ



عادني البـدع

تحتّم إلى بغداد في الثريد السابع عشر ٢٠٠١



عَادَنِي الْبَدْعُ
وَالْقَصِيدُ انْوَجَادُ
النَّوَى يُمْلِي
وَالْهَوَىٰ بَغْدَادُ

نَحْوَ مَهْدِ الْجُدُودِ
أَسْرَجْتُ خَيْلِي
حَيْثُ بَغْدَادُ
عَاجَ فِيهَا الْفُؤَادُ

فَلتَظَلِّي يَا قَبْلَةَ الْوَجْدِ

وَحَيًّا

لِلرِّيَّادَاتِ

وَالْقَصِيدُ ارْتِيَادُ

وَأَنَا

حِينَ أَنْتَضِي بَرْقَ شِعْرِي

فَنَجُودُ وَضَاءَةً

وَوَهَادُ

وَاللِّيَالِي

آهَاتُهَا بَوَّحُ عِشْقِي

وَالثَّوَانِي

أَنْفَاسُهَا أَوْرَادُ

وَالصَّحَارَى
عَرَارُهَا دَفْقُ عَطْرِ
وَلَهُ فِي أَنْسَامِهَا
تَرْدَادُ

وَعَلَى أَرْضِ الْمُسْتَحِيلِ
خُيُولِي
إِنْ أَنَا أَغْزَوُ
فَالْقَوَافِي جِيَادُ

وَأَنَا
نَاسِجُ قَصِيدِي لَالٍ
وَلَهَا فِي جِنْدِ الزَّمَانِ
انْعِقَادُ

فَارْتِيَادُ فِي اللَّانِهَيَاتِ
إِنِّي
حِينَ غَيْرِي فِي الْإِنْتِهَاءِ
ارْتِدَادُ





رحلة النور

الأسماء الواردة في القصيدة :

الأستاذ هشام عبد الرزاق الحمصي وولده هاني وزاهر .

الأستاذان أبو الخير شكري وسامر بيرقدار .



ظَعَنَ الرَّكْبُ
إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
حِينَ لَبَّى
طَارَ قَلْبِي وَاسْتَهَامَ

طَارَ شَوْقًا
مِنْ ضُلُوعِي ، خَافِقًا
فَلَهُ مَرْكَبَةٌ
جُنْحُ الْعَمَامِ

سَامِرٌ
لَمْ يَأُلْ جُهْدًا
بِاذِلَا كُلِّ مَا فِي الْوُسْعِ
قَدْ شَدَّ الْحِرَامُ

وَحَبِيبُ الْكُلِّ هَانِي
بَاسِمًا
مُذْ خَرَجْنَا
هَمُّهُ حُسْنُ النَّظَامِ

زَاهِرٌ
يَا طَيِّبُهُ مِنْ خَادِمٍ
لِضُيُوفِ اللَّهِ
إِنْ هَلَّ وَقَامُ

وَنَزَّلْنَا مَكَّةً
عِنْدَ الْمَسَا
واعتَمَرْنَا
يا طَوَافُ لَيْتَ دَامَ

ما اَرْتَوَيْنَا
مِنْ وَصَالٍ عَابِرٍ
هُكَذَا الْعَاشِقُ
يَزْدَادُ اضْطِرَامَ

كَعْبَةُ اللهِ
هَوَاهَا فِي الْحَشَا
وَلَهَا فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
اَرْتِسَامُ

فَخَلِيلُ اللَّهِ قَدْ شَادَ

بَنَى

وَحَبِيبُ اللَّهِ

قَدْ طَافَ وَقَامَ

عَرَفَاتِ اللَّهِ زُرْنَا

حُرْمًا

وَوَقَفْنَا

وَدَعَوْنَاهُ قِيَامَ

وَأَبُو الْخَيْرِ بَكَى

حِينَ دَعَا

فَغَسَلْنَا

مِنْ عَلَى النَّفْسِ الْقَتَامَ

وَأَزْدَلَفْنَا
وَأَقَمْنَا بُرْهَةً
ثُمَّ رُحْنَا وَرَمَيْنَا
بِسَلَامٍ

ثُمَّ طُفْنَا وَسَعَيْنَا
سَبْعَةً
وَحَلَقْنَا وَاغْتَسَلْنَا
لِلتَّمَامِ

لَكَ يَا رَبُّ حَجَجْنَا
زُفَّةً
ظَعَنَ الرُّكْبُ
وَحَادِينَا هِشَامُ

ثِقَّةٌ

ذو حُجَّةٍ

بَلْ عَالِمٌ

وَتَقِيٌّ . . وَنَقِيٌّ . . وَإِمَامٌ

يَا حَبِيبُ أَنْتُمْ

يَا صُحْبَةٌ

حُلُوةٌ . . رَائِعَةٌ

بَيْنَ الْأَنَامِ

حَبُّكُمْ

مَبْرُورَةٌ أَعْمَالُهُ

وَجَزَاءُ الْبِرِّ

بِرٍّ بِالْخِتَامِ

فَلتَطِيبُوا أَنْفُسًا

وَلتَهْنَأُوا

رِفْقَةَ الْخَيْرِ

سَلَامًا وَوَنَامَ

فَالِى طَيِّبَةٍ

مَسْرَانَا غَدًا

حَيْثُ مِسْكٌ فِي ثَرَاهَا

وَحُزَامَ

فَأَبُو الزَّهْرَاءِ فِيْهَا

رَاقِدٌ

يَا فِدَى لِلْمُصْطَفَى

رَكْبُ الشَّامِ

لا يَلَامُ الْعَاشِقُ الصَّبَّ
عَلَىٰ بَذْلِهِ الرُّوحَ
لِمَنْ
فِيهِ الْهَيَامُ

وَأَنَا بِي مِنْ هَيَامِي
لَوْعَةً
تَعْتَرِينِي
حِينَ أَصْحُو أَوْ أُنَامُ

فَاخْذُونِي نَحْوَ حَبِّي
رُقِيَّةً
يَا صَحَابِي
قَدْ عَرَىٰ رُوحِي سَقَامُ

فَحَيِّبِي عِنْدَهُ

حُلُو الدَّوَا

أَحْمَدُ الْهَادِي

صَلَاةٌ وَسَلَامٌ

وَقَفَ الْكَوْنُ

مُصِيخاً ، خَاشِعاً

عِنْدَ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى

بَذَرِ التَّمَامِ

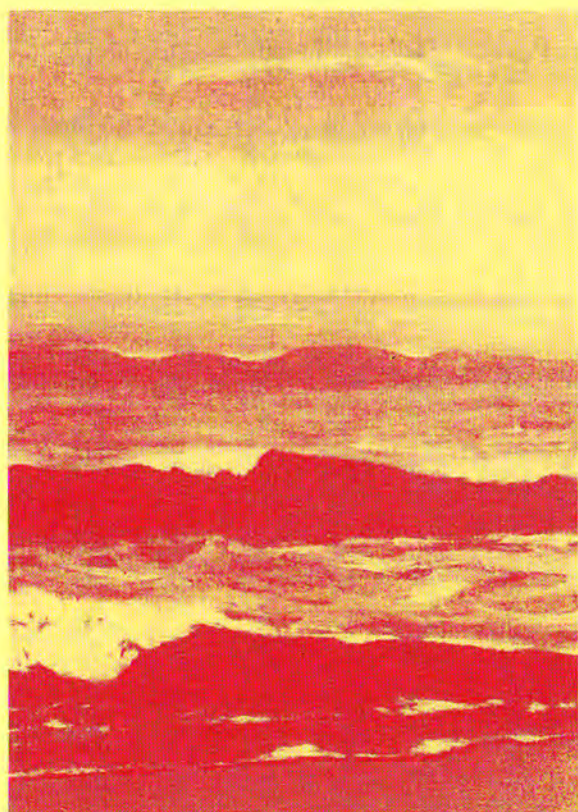
فَارْحَمِ اللَّهُمَّ وَاغْفِرْ

مِنَّةً

وَشَفِّعِي الْمُصْطَفَى

خَيْرُ الْأَنَامِ





رحيل الشواطئ العاشقة



نَوْرَساً جِئْتُ
فَسَالَ الْبَحْرُ
سِحْراً وَضِيَاءً . . .

وَفُؤَادِي
شَاطِئٌ
غَادَرَ جُغْرَافِيَّةَ الْكَوْنِ ،
فَإِذَا الْكَوْنُ رُوءَاءَ . . .

وَتَرَامِي . . .
مِثْلَ أَفْقٍ . .
هَاجَرَتْ نَبْضَاتُهُ الْمَلَأَى حَنِينًا
وَعَطَاءً

وَشَوَاطِي الْعِشْقِ
هَذَا طَبْعُهَا :
إِنْ يَبْعُدِ الْجَزُرُ
تَرَاهَا
هَاجَرَتْ لِلْمَوْجِ
وَجَدًا
أَيَّ وَجْدٍ ! . . .
مَدَّ يَدَ . . .
وَتَنَامِي
فَوْحَ وَرْدٍ

فَإِذَا الْمَوْجُ تَشَّى
عَادَ رَأْدُ
مِثْلَمَا قَدْ مَاسَ قَدْ
ضَمَّهُ الشَّاطِئُ
جَيْدًا وَخَذُ
فَرَزَاذُ الْمَوْجِ حِينًا مِثْلُ فَوْذُ
قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ
وَهُوَ جَعْدُ
وُهْنِيهَا
هَادِنًا
مِثْلَ فَرَاشٍ
شَفَّ شَهْدُ
أَوْ حَبِيبًا ضَمَّ الْفَاءُ
خَوْفَ بَرْدُ
. ذَلِكُمْ قَلْبِي

وَأَنْتِ النَّوْرُسُ
الْقَادِمُ عِشْقًا
حِينَ سَالَ الْبَحْرُ
سِحْرًا وَضِيَاءً

وَبِشَهَقَاتِ فُؤَادَيْنَا
كَبُرْنَا بِنَمَاءٍ . . وَنَمَاءٍ

فَعَلَى الْجَوَازِ . . يُمْنَانَا
وَبِالْيُسْرِ . .
رَوَابِي الْعِشْقِ تَنْمُو . . .
وَعَلَى رَنُودِنَا
تَغْفُو السَّمَاءُ
ذَا هُوَ الْحَبُّ
إِذَا ضَاقَ الْفَضَاءُ



أيام الموت والولادة

تحية إلى بغداد بمناسبة الطريرد الثاني عشر ٢٠٠٢



بَغْدَادُ

جَنَّتُكَ حَامِداً إِسْرَائِي

مَنْ شَامِ أَحْبَابِ

وَأَهْلِ وِفَاءِ

بِحَقِيبَتِي حُزْنِي

وَلَسْتُ أُوَاسِي

بَغْدَادُ

أَكْبَرُ مِنْ قَصِيدِ عَزَاءِ

قَدَّرَ لَهَا
بَذْلُ النُّفُوسِ زَكِيَّةً
عِزُّ الشَّهَادَةِ
مَطْلَبُ الْعُظَمَاءِ

وَقَفْتُ
بَوَجْهِ رُعَاةِ أَفْكَارِ الرَّدَى
وَتَنَى سِوَاهَا الظُّهْرَ
بِاسْتِخْذَاءِ

سَلَّ عَنْهُ ثَانِي رُكْبَتَيْهِ
تَوَسُّلاً
مُسْتَجْدِياً مِنْ بَوْشِ
بَعْضِ رِضَاءِ

لا ، لَمْ أَجِءْ مُسْتَبَكِيًّا
أَوْ بَاكِياً
بل جِئْتُ
أَتَلُوا نَعْوَةَ الزُّعَمَاءِ

وردت هذه الصورة في قصيدة درة
الشهداء . . كيف لا وهي كالوشم في هذا
الزمن الرديء ؟!

الصَّامِتِينَ أَمَامَ بَوْشٍ
ذِلَّةً
ذُلَّ الْحِذَاءُ
على يَدِ الْحِذَاءِ

وَعَلْتُ مِنْ « الْكَانُوا » سُكُوتًا
مَوَّءً
خَجَلِي
تُرِيدُ الْعُذْرَ لِلْخُلَفَاءِ

فَنَسَجْتُ عُذْرِي
مِنْ حَرَائِقِ مُهْجَتِي
لَكِنْ لِمَنْ عُذْرِي ؟ !
لِكَعْبِ حِذَائِي

أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ
قُولُوا لِي :
مَا هَذَا الصَّمْتُ الْمُخْزِي
فِي هَذَا الْمَبْغَى الْعَرَبِيِّ
وَهَلَّاكُو
لَنْ تَكْفِيَهُ الْبَصْرَةُ أَوْ بَغْدَادُ
فَهَلْ مِنْ قُطْرٍ يَا عَرَبُ
هَلْ مِنْ مَمْلُوكٍ
يُنْقِذُ مَاءَ الْوَجْهِ فَسَادَتُنَا
أَكَلَ « السَّيِّدَا » وَالسِّفْلِسُ مَاءَ مُرْوَةٍ تَهُمُّ

عَرَّاهُمْ بَوْشُ
 حَتَّى جَذِرِ التُّوتُ
 طَفِقُوا كَيْ يَخْصِفَ وَاحِدُهُمْ وَرَقَ الْجَنَّةِ
 لَكِنْ أَيْنَ الْجَنَّةُ يَا مَوْلَايَ
 بَلْ أَيْنَ التُّوتُ ؟!
 غَضِبَ التُّوتُ . .
 سَقَطَ التُّوتُ . .
 فَتَمَلَّى بَوْشُ أَرْدَافَ « الْعَرَبُوتِ »
 مُسْتَعْرِبَةً أَوْ عَارِبَةً
 يَخْدُوهُ الرَّغْبُوتُ
 فِي أَنْ يَكْسِرَ أَعْيُنَهُمْ
 إِفْعَلْ أَوْ لَا تَفْعَلْ
 فَلَقَدْ فَعَلَ الرَّهْبُوتُ
 وَكَذَلِكَ شَاءَ اللَّهُ فُجَاءَ زَمَانُ الْحُكَامِ الْمَمْهُورِينَ
 بَخْتَمِ أَمْرِيكِي كَالْأَنْعَامِ

فَلَقَدْ أُخْبِرْنَا :
حَدَّثَ ابْنُ النُّوَابِ مُظَفَّرُ
عَنْ نِفْطِ ابْنِ الْكَعْبَةِ
عَنْ عَمِّيهِ الْمَجْذُومِ وَعَنْ عَطْشَانَ
ابْنِي أُمِّ النَّخْلَةِ . . قَالَا :
فِي الْأُولَى مِنْ سَنَوَاتِ النِّفْطِ وَفِي صَيْفِ الْغَفْوَةِ
وُلِدَ الْأَوْلَادُ الْمَمْهُورُونَ بِخَتَمِ الصَّفْوَةِ
رَضِعُوا الذَّلَّ الْمَمْزُوجَ بِلَيْلِ الْعُحْرِ وَتَارِيخِ الشَّهْوَةِ
فَتَرَهَّلَ مَا بَيْنَ الْحُقُوفِ وَبَيْنَ الرُّكْبَةِ
فَالسَّبْعَةُ مِنْ لَا تَيْنِ الْحَرْفِ عَلَى الْأَيْسَرِ

CREATED

C, R, E, A, T, E, D

وَالسِّتَةُ مِنْهُ وَفَوْقَ الرَّذْفِ الْأَيْمَنِ

FOR U. S. A

وَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّشْرِ صَدُوقٌ قَالَ :

« فِي شَاطِئِ الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ فِي بَيْرُوتَ ، رَأَيْتُ فِي
صَدْرِ شَبَابِي ، حِينَ كَانَ يَحْلُو لِي أَنْ أَرَأَيْتُ الَّذِينَ يَتَحَرَّشُونَ
بِالْفِتْيَاتِ الْمُرْتَدِيَّاتِ « الْبَكِينِي » ، رَأَيْتُ رَجُلًا دَاعِبَ
إِحْدَاهُنَّ حِينَ كَانَتْ تَدَّعِي الْغَرَقَ فِي الْمِيَاهِ الضَّحَلَةِ ثُمَّ تَقِفُ
بَعْدَ ذَلِكَ كَالْغَزَالِ ضَاحِكَةً . . . حِينَ قَلَّدَهَا مُدَاعِبًا كَانَ
سِرْوَالُهُ مُثْقَلًا بِالْمَاءِ الْمَالِحِ فَانْزَلَتْ مَطَّاطُهُ مِنْ عَلَى كِرْسِيهِ
فَبَانَتْ إِلَيْتَاهُ فَرَأَيْتُ مَحْفُورًا عَلَيْهِمَا مَا ذَكَرَهُ مَظْفَرُ النَوَابِ ،
وَلَكِنَّ اللَّوْطِيَّ ابْنَ الْفَانُوسِ أَنْكَرَ ذَلِكَ مُؤَكِّدًا أَنَّهُ فِي صَيْفٍ
فَائِتٍ حِينَ طَبَّطَبَ عَلَى إِلَيْتِي الْمَذْكُورِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ فِي
سَاعَةِ صَفَاءٍ قَرَأَ ذَلِكَ نَافِرًا عَلَى طَرِيقَةِ "PREAL" . . .
أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى وَجُودِ الْخَتْمِ وَاخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُ شَتَّى فِي
شَكْلِهِ وَأَجْمَعُوا هُمْ عَلَى أَنْ نَقْرَأَ قَرَأْنَا

فَلْنَقْرَأْ آيَاتِ أُولِي الْأَمْرِ الْحُكَّامِ

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ .

أُولِي الْأَمْرِ « الْمِنَّا » ؟ !

الآبيات الأربعة التالية وردت
في قصيدة « التوأمين »

هُمْ سَادِرٌ فِي الْغَوَى
وَالْحُكْمُ مَطْمَحُهُ
أَوْ لَا يَسُ بُرْدَةً
رَهَّاجَةً قَصَبًا

أَوْ بَائِعُ النَّفْطِ
لِلْغَرْبِ الَّذِي نَبَتَتْ صَهْيُونُ فِيهِ
رُؤَى
بَصَاقَةً لَهَبًا

الْغَرْبُ هَذَا
بِنَفْطِ الْغَرْبِ يَحْرِقُهُمْ
وَيَوْمَ مَا كَانَ نِفْطًا
أَشْعَلَ الْخَشَبَا

يَا وَيَحُهُمْ
كُلُّهُمْ صَارُوا أَبَا لَهَبٍ
وَكُلُّ زَوْجَاتِهِمْ
حَمَالَةٌ حَطَبَا

هَذَا عَهْرٌ عَرَبِيٌّ
لِدَلَالَاتِ اسْتِسْلَامٍ لَيْسَ لَهَا حَدٌّ
بَدَأَ الْعَدُوَّ
تَعَبَ الْعَدُوَّ

والْعَهْرُ الْأَمْرِيكِيُّ يُنَادِي :

يَا شَارُونُ اذْبَحْ

فَمُكَافَحَةُ الْإِرْهَابِ . . . تَتَطَلَّبُ شَيْشَ كَبَابْ

وَاللَّحْمُ فَلِسْطِينِي

وَالشَّحْمُ عِرَاقِي

لَكِنْ

شَارُونُ هَذَا لَيْسَ إِلَهٌ

« وَالْبُشْتُ » الْقَابِغُ فِي رُدْهَاتِ الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ لَيْسَ بَعِيسِي

وَشَهِيدُ فَلِسْطِينٍ . . لَا . . لَيْسَ سِوَاهُ

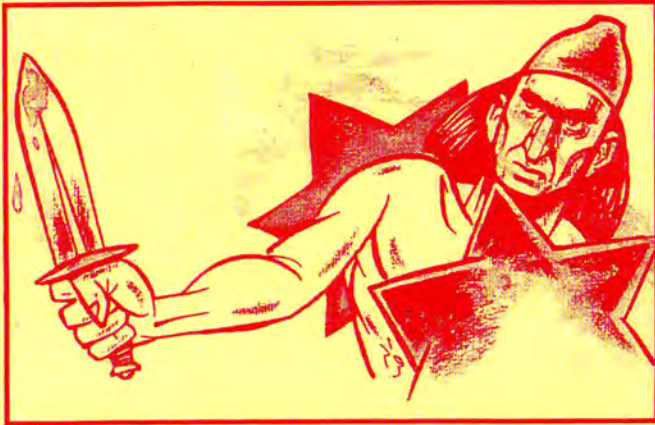
مَنْ سَوْفَ يَعِيدُ الْأَقْصَى . . . سَوْفَ يُعِيدُ بَهَاةَ

كَيْ نَسْمَعَ خَمْساً فَوْقَ ذُرَاهُ

حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ . . حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ

اللَّهُ أَكْبَرُ . . اللَّهُ أَكْبَرُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ



امامات ہولا کو ؟..



عَجِيبٌ لِشَيْخِ الْقَتْلِ
جَاءَ بِهِ الْبَحْرُ
أَمَّا مَاتَ هُوَ لَا كَو؟ ..!
أَمْ انْفَتَحَ الْقَبْرُ؟ ..!

أَدِجَلَةُ خَبَرٌ ..
قُلْ وَحَدَّثَ عَنِ الْوَرَى
أَلَمْ يَمَّحُوا؟ ..!
وَالْخُلْدَ كُنْتُ أَيَا نَهْرُ؟

وَقُلْ عَنْ عِرَاقِ الْعَزِ
أَلْفَ حِكَايَةٍ
وَأَطْنِبْ ، وَقُصَّ الصَّدَقَ قُصَّ
لَكَ الْأَجْرُ

تَذَكَّرْ بَيْنِي الْعَبَّاسِ
تَذَكَّرْ مَفَاخِرًا
صَحِيفَةً مَاضٍ
مَا طَوَى عِزَّهَا الدَّهْرُ

فَكَرَّ
كَمَنْ يَبْكِي عَلَى ذِكْرِ صُحْبَةٍ
وَوَاللَّهِ
أَبْكَى خَافِقِي ذَلِكَ الْكَرُّ

وَبَاَحَتْ لِيَ الْأَمْوَاهُ
عَنْ سِرِّ نَخْوَةٍ
لِمُعْتَصِمٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا وَلَا ذِكْرُ

وَعَنْ إِخْوَةٍ
مَأْمُونِهِمْ وَأَمِينِهِمْ
وَتَارِيخُنَا سِفْرُ
يُعَادُ وَيُجْتَرُّ

فَهَا نَحْنُ إِخْوَانُ
وَأَبْنَاءُ جِلْدَةٍ
يُبْعَثُنَا خَوْفُ
وَيَجْمَعُنَا وَزْرُ

فَكُلُّ « بأمريكا » يَلُودُ

مُجَاهِرًا

وفي خُطْبِ الأَعْدَارِ

ما فَاتَهُ عُدُرُ

فَذَا خَوْفَ جَارٍ

بَاعَ أَرْضَ بِلَادِهِ

وَجَارُ الخَنَا مَاذَا ؟ ! . .

. . . هُوَ الأَمْرُ والجَبْرُ

وذا عَرَبِيٌّ هَجَنُوهُ

فَلَا تَسَلْ

فَمِنْ أُذُنٍ يَنْقَادُ

إِنْ لَزِمَ الأَمْرُ

وَيَعْرُبُ حَتَّى ذَاكَ
بَدَلْ وَجْهَهُ
فَيَوْمًا أَبَّ لِلْعُرْبِ ،
يَوْمًا لَهُمْ نُكْرُ

وَسُلْطَانُ أَرْضِ النُّومِ
هَذِهِ نَوْمُهُ
غُلَامٌ مَلِيحٌ
كَشَحَهُ الثَّلَجُ يَفْتَرُّ

وَفَارِسُ مَلْهَاءِ
بِمُنْعَطَفِ الْكَرَى
عَلَى حُلْمٍ تَعْدُو بِهِ
خَيْلُهُ الشُّقْرُ

وَنَائِرَةٌ
قُرْبَانُهَا بِدِمَائِهَا
وَمَا عَادَ غَيْرَ الْقَتْلِ
يَشْغُلُهَا أَمْرٌ

وَحَضْرَاءُ
تَأْتِيهَا الطُّيُورُ زَوَاهِيًا
تَعُودُ حِمَاصَ الْبَطْنِ
أَلْوَانُهَا غُبْرٌ

وَذِي نَجْمَةٍ تَرَاهُ
وَسِتٌّ ضُلُوعُهَا
عَلَى قِمَّةِ صَعْبٍ
وَمَسْلُكُهَا وَغُرٌّ

وَمَمْلَكَةٌ

لَمْ يَكْفِهَا الْبَحْرُ وَاحِداً
وَأُخْرَى وَأُخْرَى إِنَّ أَصْفَ
ضَحِكَ الصَّفْرِ

أَدَجَلَةٌ

يَا صِنُوزَ الزَّمانِ وَخِلَّةُ
أَمَّا مَرَّ كُفْرٌ قَبْلُ
وَأَنْدَحَرَ الْكُفْرُ

أَتَعْنِيهِ «هُوَ لَاقُو» ؟
أَجَابَ مُسَاخِرًا
وَخَضَّبَنِي الْقَانِي
وَسَوَّدَنِي الْجَبْرُ

وَقَالَ : هُمَا صِنْفَانِ ،

ذَآكَ مَقَاتِلٌ

هَوَاهُ الدَّمُ الْمَسْفُوكُ

هَذَا لَهُ وَثَرٌ

فَمِنْ نَيْنَوَى أَوْ بَابِلَ

الْحَقْدُ قَاتِمًا

أَتَى بِاسْمِ تَخْرِيرِ

لِيَسْتُرَهُ سِتْرٌ

وَشَمَّ تَعَرَّى

كَاشِفًا عَنْ نُيُوبِهِ

وَمَا عَادَ يُخْفِي .

جُنَّ فِي حَرْبِهِ الشَّأْرُ

تَسَاوَى لَدِيهِ الذَّبْحُ ،

هَمُّهُ مَوْتُنَا

قَنَابِلُ أَوْ سَيْفٌ

خَنَاجِرُ أَوْ ظِفْرُ

أَدِجَلَةٌ أَهْلُونَا حَزَانِي

فَكَيفَ لَا

وَأَيَّامُهُمْ مَالَتْ

وَوَدَّعَهَا الْيُسْرُ

أَتَذْكُرُ مَنْصُورًا

بِیَوْمِ افْتِتَانِهِ

وَأَلْقَى عَلَى شَطِّكَ أَمْرًا

كَمَا السَّحَرُ

فَنَائِرَةٌ بَعْدَادُ حُسْنِ بَهَائِهَا
وَكُنْتَ لَهَا الْمِرَاةَ
وَهِيَ
لَكَ الْعِطْرُ

وَأَهْدَيْتَهَا مِنْ نَبْضِ قَاعِكَ
أَنْجُمًا
تَرَاقِصْنَ فِي لَيْلٍ
بِهِ سَكِرَ الْبَدْرُ

فَذَاكَ أَبُو النَّوَاسِ
غَنَى قَصَائِدًا
فَطَابَ بِهَا بَوْحُ
وَطَابَ لَهَا النَّشْرُ

وَذَا بُحْتُرِيٍّ قَدْ شَدَا ،
وَعَظِيمُهَا
أَبُو الطَّيِّبِ « الْمَالِي » الدُّنَا
« الْمَالَهُ » نَظَرُ

وَذَا ثُمَّ ذَا ،
كُلُّ وَغْنَى عِرَاقَنَا
أَعَدُّ تَرَى يُحْصِي ؟ ! ..
فَقَدْ تَعَبَ الْحَصْرُ

فَيَا أَهْلِي « الْقَدْ » نَافَحُوا
بِدِمَائِهِمْ
لَقَدْ فُجِعَتْ عَيْنِي
وَقَدْ ثَقُلَ الظَّهْرُ

بِهِمْ يَنْوُءُ الشَّعْرُ إِنْ قَالَ بَعْضُهُ
وَهَذَا

عِرَاقُ الْعُرْبِ
يَعْرِوهُ مَا يَعْرِو

فَقَدْ سَقَطَتْ بَغْدَادُ يَا أَسْفِي ضُحَى
تَسَاوَى بِثَغْرِي
عِنْدَهَا
الْحُلُوءُ وَالْمُرُّ

وَلَمْ يَبْقَ صَوْتُ لِلْعِرَاقِ
وَلَا بَدَا
سِوَى الْعَلَمِ الْخَجَلَانِ
وَدَّعَهُ الْكِبَرُ

فَمَا شَرَفٌ
يَغْدُو الْغَرِيبُ أَمِيرَهَا
وَيَضْرُخُ :
وَحَدِي فِي السَّمَاءِ أَنَا النَّسْرُ

وَقَالُوا :
وَمَنْ أَهْلٌ لَهَا وَصَحَابَةٌ
نَسُوا صَاحِبًا فَرَدًّا لَهَا
وَاسْمُهُ الصَّبْرُ

فَصَابِرَةٌ بَعْدَ دَوْمٍ
وَصَادِقٌ
قَضَاءُ إِلَهِي :
مَنْ يُصَابِرْ لَهُ النَّصْرُ

وَمَا نَصُرُهَا إِلَّا مِنْ اللَّهِ
نَازِلٌ

وَجَاءَ بِهِ الْيُسْرَانِ
حِينَ أَتَى الْعُسْرُ

وَمَنْ يَتَّخِذْ بَدَلَ النَّفْسِ
وَسِيلَةً

تُثَبِّتْ لَهُ الْأَقْدَامُ
إِنْ زَلَزَلَ الدُّعْرُ

قَوَانِينُ رَبِّ قَاهِرٍ . .
وَجُنُودُهُ
كَثِيرٌ

كَمَا فِي الْخَلْقِ أَسْرَارُهُ الْكُثْرُ

جِهَادٌ
وَصَبْرٌ
وَاعْتِدَادٌ مُقَاتِلٍ
فَمَنْ يَخْتِطِبُ نَصْرًا فَذَاكَ هُوَ الْمَهْرُ

وَذِي هِيَ بَغْدَادٌ
وَفِي كُلِّ مِخْنَةٍ
تَشَعُّ
وَمِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ كَمَا الْجَمْرُ

تَقُومُ كَمَا الْعَنْقَاءُ
حَاضِنَةُ الذُّرَى
يَتَّبِعُ بِهَا نَسْرٌ
وَيُنْكَفَى الصَّقْرُ

وَمَرَّ بِهَا
مَنْ رَامَ خُلْدًا بِمَرِّهِ
وَلَمْ يَدْرِ
أَنَّ الْخُلْدَ لَيْسَ لِمَنْ مَرُّوا

وَلَكِنْ
لِمَنْ قَدْ عَلَّمَ الْفَنَّ سِرَّهُ
وَلَوْنَتِ الدُّنْيَا
شَمَائِلُهُ الْغُرُّ

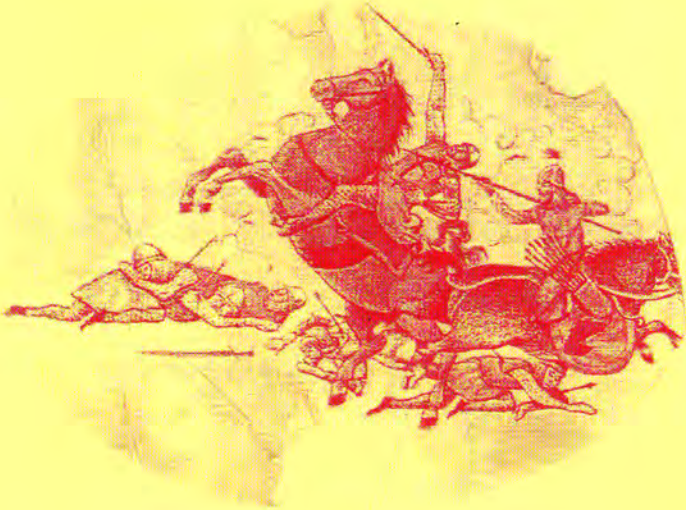
لِمَنْ عَلَّمَ النَّيَاتِ
بَوَّاحُ لُحُونِهَا
وَأَمْلَى عَلَى الْأَسْيَافِ
كَيْفَ هُوَ الْبَتْرُ

فَإِذَا يَوْمُكَ الْمَعْرُورُ يَا « بُوشُ »

خَاسِرًا

وَذَا غَدُكَ الْمَهْزُومُ

قَدْ لَفَّهُ الْخُسْرُ







طائر الشجن



عَرَّجْ عَلَى بَرَدَى
يَا طَائِرَ الشَّجَنِ
عَرَّجْ
فَأَخْزَانُنَا صَارَتْ بِلا رَسَنِ

وَوَاسِنَا بِالشَّجَا
فَالْحُزْنَ مُقْتَسِمٌ
أَخَفْتُ وَطْئاً عَلَى الْأَرْوَاحِ
فِي الْمَحَنِ

عَرَّجُ
فَكُلُّ شَجٍ يَلْقَى بِصَاحِبِهِ
مَا قَدْ يُقَاسِمُهُ
فِي غَمْرَةِ الْحَزَنِ

أَهْلِي بِدِجْلَةٍ
قَدْ بَاتُوا عَلَى خَطَرٍ
بَعْدَ الثَّلَاثَيْنِ
مِنْ ضَيْمٍ وَمِنْ إِحْنٍ

كَأَنَّمَا كَتَبَتْ مَأْسَاتَهُمْ
نُوبٌ
مِنَ الزَّمَانِ
عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْفِتَنِ

فِي كُلِّ حِينٍ
وَحَجَّاجٌ عَلَى قَدَرٍ
يَجِيءُ
بِالضَّنَكِ وَاللَأْوَاءِ وَالْكَفَنِ

غَيْرِي يَمُوتُ
وَأَشْعَارِي أَحْبَرُهَا
وَرُبَّ قَائِلَةٍ
عَنْهَا الْعِرَاقُ غَنِيٌّ

وَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا
صِدْقَ عَاطِفَتِي
أَصُوغُهَا مِنْ رُؤْيَى شِعْرِي
عَلَى وَهْنِي

دِمَائِي حَبْرِي ،
وَسَيِّفِي رُبَّ مَنْ وَرَقِ
لَكِنْ بِشَعْرِي
أَنَا فِي الْمَرْكَبِ الْخَشِنِ

يَصُوغُهُ قَلَمِي دَمْعًا
وَنَزَفَ دَمٍ
فَعُذِرَ أَهْلِي
قَصِيدِي مِهْنَةُ اللِّسَنِ

وَاللَّهُ
مَا فِي فُؤَادِي غَيْرُ خَاطِرَةٍ
تَصِيحُ
يَا بَلَدَ الْمَنْصُورِ لَا تَهِنِ

فَأَنْزِفُ الشَّعْرَ ،
هَذَا رُبَّمَا قَدَرِي
خُلِقْتُ فِي زَمَنِ
لِلْعُرْبِ مُمْتَهَنِ

عَرَّجُ عَلَى بَرَدَى يَا طَائِرَ الشَّجَنِ
وَمِنْ دِمَشْقَ
إِلَى طَنْجِ
إِلَى عَدَنِ

وَلَا تُوَاسِ
بَلِ انْظُرْ قَدْ تَرَى أُسْدًا
تَنَامُ فِي رَحِمِ الْأُخْزَانِ
مِنْ وَطَنِي



المختوم

المحتوى

الصفحة

تعريف بالشاعر	٩
الإهداء	١٧
يغني لبيئته ويبكي زمانه ؛ بقلم الدكتور وليد مشوح	١٩
الديوان	٤١
القصيدة ^٢	الصفحة

قصف القوافي	٤٣
بوكمال الندى	٥١

القصيدة	الصفحة
التوأمان	٦٥
كافور والمتنبي	٨١
عادني البدع	٩١
رحلة النور	٩٧
رحيل الشواطئ العاشقة	١٠٩
أيام الموت والولادة	١١٧
أما مات هولاءكو	١٢٩
طائر الشجن	١٤٩
المحتوى	١٥٥

٢٠

في شعره نفس إسلامي ، وفي توجهه أوازٌ عربي ،
وفي ذاته روح شاعرة عمل مخلصاً على إشهارها لتظل
نوافذ روحه مفتوحة على كونه الخاص ، وزمنه المعيش
العام . . إنه الطبيب ، الأديب ، محمد صالح
الأصيل ، جراح العيون ، الذي يُقَوِّمُ البصر ليتطابق مع
البصيرة ، يرجع المديد إلى مساره ، ويدفع القصير إلى
مساحته ، يستأصل المثالب ، ليضع الرؤى في مكانها
الصحيح ، شفيفٌ ، حاسٌ ، صادقٌ ، منفعلٌ دوماً ،
لا يختفي ، ولا يتخفى ، يصوغ الحديث لحناً فيضعه في
رتبة الحدث ، ويمسح الحدث التاريخي ليصنع رمزه
الناصع الدلالة ، يدين مصادرة السياسي لرأي المثقف ،
ويكشف الغطاء عن غطرسة الحاكم أمام إبداع المبدع .
هذا هو الأصيل الذي يتحول عالم الوعي عنده إلى
كتلة من حذر عندما يكون المشروط في يده ، يتخلّى
عن كل ذلك الحذر عندما يمسك القلم بيده .

الدكتور وليد مشوح